

المخدرات في مصر

في عام ١٩٣٩

صدر تقرير مكافئة المخدرات لصاحب السعادة رسل باشا حاكمدار العاصمة . ونرى أن
ننقل منه الفقرات التالية على سبيل التلخيص والإيجاز لما جاء فيه من معارف وآراء :

من إحصائية مصلحة السجون يتضح أن عدد منجرى المواد المخدرة المسجونين
في السجون المصرية لغاية أول أكتوبر سنة ١٩٣٩ قد زاد عما كان عليه في أول أكتوبر
من السنة الماضية ٧٥٤ متجرا . وكذلك قد زاد عدد المدمنين عما كان عليه ٥٢ مدمن .
أى أن مجموع الزيادة الكلى في هاتين السنتين بلغ ٨٠٦ مسجونين محكوما عليهم بمقتضى قانون
المواد المخدرة .

ومعنى هذا أنه بعد أن استمرت الأمور تجرى في تحسن مطرد لغاية سنة ١٩٣٧ إذ بها
ترجع الآن القهقري بحيث بلغ المجموع الكلى لأولئك المسجونين قدر ما كانوا عليه سنة ١٩٣٤

في الخطاب الذى ألقته في هذا العام بجامعة الأمم بجنيف قد شكرت ، بالنيابة عن الحكومة
المصرية ، السلطات الفرنسية في سوريا شكرا جزيلاً لما بذلته من جهود مستمرة قيمة مكلفة
بالتجاسر التام في منع زراعة الحشيش غير المشروعة بآبنتان .

وما كان أشد الصدمة حينئذ عند ما وصل إلى في شهر يونيه من تلك السنة تلغراف بالشفرة
مطوّل يفيد أن السلطات ذات الشأن في سوريا قد عادت فاكتشفت من جديد مساحات
شاسعة جدا مزروعة حشيشا في تلك الجهات .

قد يكون الخبر الذى أبرقه إلى في أول الأمر جناب الميسر كولباتى مدير إدارة الأمن
العام بسوريا بمثابة الجواب على سؤالنا هذا : إذ يقول فيه جنابه إنه في يوم ٢٨ يونيه
سنة ١٩٣٩ على رأس قوة مكونة من بعض جنود البوليس وبعض جنود الجيش قد اكتشف
فيما يحاور قرية "لبوة" خمس هكتارات (أى ما تبلغ مساحته ٥٠.٠٠٠ متر مربع) مزروعة
حشيشا وأن التحقيق الذى قام به قد أثبت أن هذا الحشيش المزروع هو ملك لوزير من
وزراء الدولة هناك .

ثم أعقب هذا الاكتشاف ضبط ١٧ كيسا بداخلها مسحوق خشيش زنته ٢٧٠ كيلو جراما في يوم ١١ يولييه سنة ١٩٣٩ بمنزل شخص يمت الى ذلك الوزير بصلة القرابة من العصب . ولم يلبث الحال أن انكشف وبدا الأمر واضحا جليا للعيان . ذلك أن كثيرين من الطبقات الحاكمة في لبنان قد تحدوا سلطات الانتداب الفرنسي وتجاسروا على زرع مناطق شاسعة بالخشيش وكان من الطبيعي حينئذ أن يحتذى صغار الملاك تحذو رجال الطبقات الحاكمة أولئك فزرع أغلبهم أراضيهم بالخشيش أيضا ظنا منهم والحالة هذه أن لا جريمة عليهم في ذلك وأنهم في حصانة من العقاب .

وما أن ذاع خبرا اكتشاف زراعات الخشيش هذه حتى أخذت الصحف في سوريا تتطاحن في حرب شعواء استمرت بينها أسابيع . فبعضها كان ينتصر لزراعة الخشيش والبعض الآخر كان يستهجن هذه الزراعة ، ولا أرى أفضل من اقتباس ما جاء بصحيفة "صوت الأحرار" السورية الصادرة بتاريخ ١٨ يولييه سنة ١٩٣٩ من قبيل تحين الفرص لمحض التهم على الآخرين إذ قالت :

"أما اختراق قانون عصبة الأمم ، فلست أدري إذا كان جريمة ، بعد أن اخترقت كل قوانينها دول أوربية تسبقنا أشواطاً — على الأقل في رأى أوربا — في ميادين الحضارة والرقى ، وأما الكيد للإنسانية فلا أعرف إذا ما كان جريمة في بلد ضعيف هزيل يؤثر أن يموت الغريب موتاً بطيئاً "وعلى الكيف" بالخشيش على أن يموت جوعاً . لا سيما بعد أن رأينا ونرى كيف تسام الإنسانية ، وكيف يطعنها كثير من الأقوياء والمتمدنين طعنات لا هوادة فيها ولا رحمة ، وإن قتل حرية شعب من الشعوب لأعظم — والله أعلم — من تصدير الخشيش إلى محششين يحصلون عليه من غيرنا بأية طريقة كانت " .

فن هذا يعلم لنا مقدار ما كان ينزل من الرزايا والبلايا بالبلاد المصرية لو كان زراع الخشيش اللبنانيين هؤلاء قد تركوا وشأنهم .

وفي النهاية أنلخص رأيت عن الموقف كما يتراءى لي الآن فيما يلي :

إن الأخطار الأربعة العظمى التي تهددنا هي :

١ — الرغبة في المواد المخدرة :

إن الرغبة الكامنة في النفوس في مصر للمواد المخدرة ليست بشيء يمكن القضاء عليه بالتأميم والتعاويز ، بل إنها ستبقى كامنة وتنمو سريعا وتزداد شدة طالما بقيت حالة الطبقات العامة من السكان على ما هي عليه الآن من سوء شؤونهم المعيشية اقتصاديا وصحيا .

٢ — الحرب العالمية الكبرى :

إن الحرب العالمية الماضية هي التي كانت سببا في غزو مصر بالمواد المخدرة البيضاء وقد صرفنا معظم العشر السنين الماضية لإصلاح ما قد جرته على معمر من رزايا وبلايا المخدرات . ويجب أن نضع نصب أعيننا أنه في الحرب الحاضرة التي لم تكد تبتدى بعد سينطاع — بفرط السرور — كل متجر من متجري المواد المخدرة في العالم أجمع إلى جنى الربح بدرجة أعظم بكثير من ذي قبل من وراء تجارته .

٣ — الشرق الأقصى :

لا شك في أن كميات هائلة جدا من المواد المخدرة البيضاء جار استخراجها في الشرق الأقصى باستمرار دون وقفها عند حد . ومن المحتمل أن تزداد تلك الكميات ضخامة على ضخامتها إذا ما حى وطيس المذبحة البشرية بين الدول الكبرى المشتبكة في الحرب الآن . وعندئذ ينفسح المجال لتجري المواد المخدرة للاتحاد جماعات بعضهم مع بعض اتحادا وثيقا في شن الحرب أيضا على العالم بذخائرهم الفتاكة بالأنفس .

العادات الموصلة الى النجاح ، وهل تمتاز بها ؟

لكل إنسان أسلوبه في الحياة . أى مجموع عاداته وميوله واستجاباته وآرائه وعقائده . وهذا الأسلوب الذى يتكون أكثره من الطفولة لا يزال خاضعا للتفقيح والتعديل مدى الحياة لدرجة ما . وهذا الأسلوب يقتر النجاح أو الخيبة أو التفوق أو التخلف من حيث ملاءمته للجمع أو غير ذلك ؛ وفيما على بعض الأسئلة التى تدلك على اتجاهاتك وهل هى تؤدى الى النجاح أو الى الخيبة . وعلى قدر إجابتك بنعم تكون ناجحا ، وعلى قدر إجابتك بلا تكون على العكس . ومجموع الأسئلة ثلاثون . فإذا أجبت بنعم عن ١٥ سؤالا فانت متوسط النجاح وإذا أجبت بأكثر أو أقل فانت تتجه نحو النجاح أو ضده . وأمام كل سؤال الاجابة التى يمكنك أن تحوطها بدائرة . ثم تعد الدوائر فى النهاية :

- (١) هل يترك أن تخالف العرف وتبتدع طرقا جديدة ؟ نعم لا
- (٢) هل تعد نفسك جسورا ؟ » »
- (٣) هل يستشيرك الناس فى أمورهم ؟ » »
- (٤) هل تصارع الناس بأرائك حين تجد أنهم يستغلون طيب عنصرك ؟ » »
- (٥) هل تثق بنفسك وتفكيرك ؟ » »
- (٦) هل تستطيع الاعتماد على نفسك ؟ » »
- (٧) هل يحدث غالبا أنك تنظم جماعة مائة مائة يعمل رياضى أو ثقافى أو للتسلية » »
- (٨) هل تحب المساومة مع البائع » »
- (٩) هل تجادل رئيسك عندما ينتقدك مع أنك تشعر أنك محق ؟ » »
- (١٠) هل ترفض ما يعرضه عليك البائع بالضبط والإلحاح ووسائل الاغراء ؟ » »
- (١١) هل تزداد قوة وعزيمة عندما ينتقدك خصومك أم تخضع وتخجل ؟ » »

- (١٢) هل تطوعت لجمع التبرعات المسالية لبعض المحتاجين في الحى الذى تعيش فيه ؟ نعم لا
- (١٣) هل تسمع من الناس مديحك بقولهم إنك تحسن الحديث » »
- (١٤) هل تذود عن حقوقك ؟ » »
- (١٥) هل استطعت مرة ما إغراء غيرك للقيام بعمل ما ؟ » »
- (١٦) هل تبسكو حين يسىء اليك أحد في المعاملة ؟ » »
- (١٧) هل تنهى لك قرار عن العمل الذى ستأخذ قبل أن يحين ميعاد هذا العمل ؟ » »
- (١٨) هل لك كثير من الأصدقاء ؟ » »
- (١٩) هل تشمر أنك تساوى زملاءك في العمل الذى تمارس أو تفضلهم ؟ » »
- (٢٠) هل تحسن الخطابة ؟ » »
- (٢١) هل ترضى أن تقوم بعمل جديد ولو كان به خصومة اخوانك لك ؟ » »
- (٢٢) عند ما تشترك في عمل جماعى وتجد انه ليس ناجحا هل تتقدم باقتراح للإصلاح والتفجيج ؟ » »
- (٢٣) هل يسهل عليك اقتراح الآراء في الاجتماعات ؟ » »
- (٢٤) هل تحاول أن تعمل أكثر مما أنت تكلف حين تشترك مع آخرين في عمل ما ؟ » »
- (٢٥) هل تشترك بنشاط في المجتمعات ؟ » »
- (٢٦) هل يسهل عليك التخلص من البائع الجوال أو الزائر ؟ » »
- (٢٧) هل تأخذ على عاتقك عند ما تكون في اجتماع ما إيجاد صلة التعارف بين الأغراب ؟ » »
- (٢٨) هل معظم ما تنهى اليه من قرارات تصل اليه بنفسك ؟ » »
- (٢٩) هل يسهل عليك الحديث مع الأغراب ؟ » »
- (٣٠) هل تفكر دائما في مقابلة كبار الأشخاص في الصناعة التى تمارس ؟ » »